ليس في الحق شيم ذات نطاق ۞ ولا اخذكم لذات نجار
ذاك هو فيكم حذوا وقولوا ۞ قد رضينا الاخير في الاكثار
انها امكم وان عظم الخطب ۞ وجاءت بزلة وعثار
فلها حرمة النبي وحقان ۞ علينا من سترها ووقار

فقام عباد بن قيس وقال يا امير المومنين اخبرنا عن الايمان فقال نعم ان الله ابتدا الامور فاصطفى لنفسه فيها ما شا واستخلص ما احب فكان مما احب انه ارتضى الاسلام واشتقه من اسمه فنحله من احب من خلقه ثم شقه فسهل شرايعه لمن ورده وعزز اركانه على من حاربه هيهات من ان يصطلمه مصطلم جعله سلما لمن دخله ونورا لمن استضا به وبرهانا لمن تمسك به ودينا لمن انتحله وشرفا لمن عرفه وحجة لمن خاصم به وعلما لمن رواه وحكمة لمن نطق به وحبلا وثيقا لمن تعلق به ونجاة لمن امن به فالايمان اصل الحق والحق سبيل الهدى وسيفه جامع الحلية قديم العدة الدنيا مضماره والغنيمة حلبته فهو ابلج منهاج وانور سراج وارفع غاية وافضل داعية بشير لمن سلك قصد الصادقين واوضح البيان عظيم الشان الامن منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والمحسنون فرسانه فعصم السعدا بالايمان وخذل الاشقيا بالعصيان من بعد اتجاه الحجة عليهم بالبيان اذ وضح لهم منار الحق وسبل الهدى فتارك الحق مشوم يوم التغابن داحضة حجته عند فوز السعدا بالجنة فالايمان يستدل به على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وفي القيمة حسرة اهل النار وفي ذكر اهل النار موعظة اهل التقوى والتقوى غاية لا يهلك من اتبعها ولا يندم من عمل بها لان بالتقوى فاز الفايزون وبالمعصية خسر الخاسرون فليزدجر اهل النهى وليتذكر اهل التقوى فان الخلق لا مقصر لهم في القيامة دون الوقوف بين يدي الله مرقلين في مضمارها نحو القصبة العليا الى الغاية القصوى مهطعين باعناقهم نحو داعيها قد شخصوا من مستقر الاجداث والمقابر الى الضرورة ابدا لكل دار اهلها قد انقطعت بالاشقيا الاسباب وافضوا الى عدل الجبار فلا كرة لهم الى دار الدنيا فتبروا من الذين اثروا طاعتهم على طاعة الله وفاز السعدا بولاية الايمان فالايمان يا ابن قيس على اربع دعايم الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع دعايم الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين من ذلك على اربع دعايم تبصرة الفطنة وموعظة العبرة وتاويل الحكمة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الاولين فاهتدى الى التي هي اقوم والعدل من ذلك على اربع دعايم غايص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس حميدا والجهاد من ذلك على اربع دعايم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له فقام اليه عمار فقال يا امير المومنين اخبرنا عن الكفر على ما بني كما اخبرتنا عن الايمان قال نعم يا ابا اليقظان بني الكفر على اربع دعايم على الجفا والعمى والغفلة والشك فمن جفا فقد احتقر الحق وجهر

بالباطل

بالباطل ومقت العلما واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل حاد عن الرشد وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا في امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في امره فاغتر بربه الكريم والله اوسع بما لديه من العفو والتيسير فمن عمل بطاعة الله اجتلب بذلك ثواب الله ومن تمادى في معصية الله ذاق وبال نقمة الله فهنيا لك يا ابا اليقظان عقبى لا عقبى غيرها وجنات لا جنات بعدها فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين حدثنا عن ميت الاحيا قال نعم ان الله بعث النبيين مبشرين ومنذرين فصدقهم مصدق وكذبهم مكذب فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم فيظهرهم الله ثم يموت الرسل فتخلف خلوف فمنهم منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك استكمل خصال الخير ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه تارك له بيده فذلك خصلتين من خصال الخير تمسك بهما وخصلة ضيع واحدة وهي اشرفها ومنهم منكر للمنكر تارك له بيده ولسانه فذلك ضيع شرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم ومنهم تارك له بلسانه ويده وقلبه فذلك ميت الاحيا فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير قال قاتلتهم على نقضهم بيعتي وقتلهم شيعتي من المومنين حكيم بن جبلة العبدي من عبد القيس والسابحة والاساورة بلا حق استوجبوه منهما ولا كان ذلك لهما دون الامام ولو انهما فعلا ذلك بابي بكر وعمر لقاتلاهما ولقد علم من ههنا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر لم يرضيا ممن امتنع من بيعة ابي بكر حتى بايع وهو كاره ولم يكونوا بايعوه بعد الانصار فما بالي وقد بايعاني طايعين غير مكرهين ولكنهما طمعا مني في ولاية البصرة واليمن فلما لم اولهما وجاءهما الذي غلب من حبهما الدنيا وحرصهما عليها خفت ان يتخذا عباد الله خولا ومال المسلمين لانفسهما فلما زويت ذلك عنهما وذلك بعد ان جربتهما واحتججت عليهما فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرنا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اهلك الله الامم السالفة قبلكم بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول الله عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله وما اعمال البر والجهاد في سبيله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل الجهاد كلمة عدل عند امام جاير وان الامر لينزل من السما الى الارض كما ينزل قطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في نفس او اهل او مال فاذا اصاب احدكم نقصا في شي من ذلك وراى لاخيه يسارا لا يكون له فتنته فان المرء المسلم البري من الخيانة لينتظر من الله احدى الحسنيين اما من عند الله فهو خير واتقى واما من رزق ياتيه عاجل فاذا هو ذو اهل ومال ومعه حسبه ودينه المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرنا عن احاديث البدع قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديث ستظهر من بعدي حتى يقول قايلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك افترا علي والذي بعثني بالحق لتفترقن امتي على اصل دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين

Copyright ... University